**جامعة تكريت – كلية التربية للبنات**

**قسم العلوم التربوية والنفسية**

**الدراسات الاولية – الصف الثالث**

**المادة : علم نفس الشخصية**

**م. لقاء محمد صالح مرعي**

**LiqaaSalih@tu.edu.iq**

**2024**

## تقويم الشخصية

يشيع خلط ما بين مفهومي التقويم والقياس: فكثيراً ما نرى في ادبيات علم النفس بعامة، وادبيات علم الشخصية بخاصة ترادف هذين المصطلحين . هذا ان التقويم يعد بمثابة قياس للشخصية ، والأغلوطة تكمن في عدم ادراك ان مفهوم التقويم كما هو شائع بين معظم السيكولوجين والتربويين المعاصرين هو ان هذه العملية تتضمن اصدار احكام قيمية value judgment بينما يقتصر مفهوم القياس على مجرد الوصف الكمي لدراسة الظاهرة الطبيعية او السيكولوجية أو التربوية او الاجتماعية ... الخ .

والقياس الكمي تقنين لعملية الوصف دون اصدار اي احكام قيمية . فإذا قلنا على سبيل المثال ان هذا التلميذ طويل وذاك قصير، فإن هذا الوصف بعد وصفاً غير دقيق ، ويتسم بعدم التحديد، ولكن حين نقنن الطول او القصر فنقول ان التلميذ الأول يصل طوله التي ١٨:٢. لمتوسط الطول الشائع في سنه ، وفي نفس الثقافة، ونفس المجتمع ، وحين. نقول ان التلميذ الآخر يصل طوله التي ١٥٩ سم فإنه يعد قصيراً بالنسبية المتوسط الطول في سنه، في نفس ثقافته ، وفي نفس مجتمعه . اذا القياس تحديد كمي اور تقنين للظاهرة التي نقوم بدراسته وينسحب نفس حين نقول ان نسبة ذكاء تلميذ ما ١٢٠ (١٥) ، ويعد هذا التلميذ ذكياً اذ ان المتوسط في نسبة الذكاء تتراوح ما بين ٩٠ و ١١٠ (1.2.) ويعد تلميذاً اخر غيا اذا ما كانت نسبة ذكائه ٧٠ (IQ) في كل الأحوال هناك معيار للمتوسط ونقارن الأفراد بعضهم بالبعض الاخر الاعلى او الأدنى بالنسبة لهذا المتوسط. وايضاً وفي كل الأحوال لا نعطي حكماً قيمياً وانما نحن نصف فقط كميا.

اما التقويم فيقصد به اعطاء قيمة او وزن لأي بعد من ابعاد الإنسان ، أولاي جانب من جوانبه، وكذا لأية اعمال او مشروعات او قضايا، واعطاء الوزن او القيمة قد يكون كيفياً او كمياً ففي الحالة الأولى نحن نقول هذا طيب وذاك شرير، هذا سوي وذاك عصابي هذا جميل وذاك قبيح، هذا ١٠/10 رجل اعمال أمين وذاك مرتشي،

وفي الحالة الثانية نقول ان سلوك فلان صفر (قيمة استحسان )عليا بينما سلوك فلان في نفس الموقف صفر/10 (قيمة دنيا) .

والتقويم في الشخصية يسعى نحو اصدار هذا الحكم القيمي الذي يتمثل مثلا في الحكم على الشخصية بالمرض او سوء التوافق او بالانحراف ويتطلب الأمر علاجاً بينما قد يكون الحكم القيمي ايجابياً من ناحية السواء او التوافق او الصلاحية للانتقاء الاختيار) لعمل ما أو وظيفة ما أو اية مهمة تتطلب مجموعة من القيم كالأمانة أو الدقة في الإداء او الانضباط او تحمل المسؤولية .... الخ من قيم تصدر بشأنها احكاماً .

ويعد القياس الكمي احد ادوات عملية التقويم ولكنه ليس عملية التقويم ذاتها.

ويعد تقويم الشخصية مطلباً مهماً في كافة مؤسسات أي مجتمع في قطاع الإنتاج أو في قطاع الخدمات . اذ ان المجتمعات المعاصرة تتطلب كفاءة متميزة في اداء الأعمال، وتناغما في شخصية القائم بأي عمل تناغماً نفسه كما يتمثل في توافقه النفسي، وتناغماً مع الاخر كما يتمثل في توافقه مع الآخر ومع المجتمع ومع العمل. وتثبت الدراسات يوماً بعد آخر أهمية السواء النفسي في اداء العمل. فلا يتصور مثلا ان العامل غير المتوافق يستطيع ان يؤدي عمله بكفاءة امام الآلة، كما لا تستطيع تصور شخصاً ما في عمل اجتماعي ( التعامل الأفراد) ان يحقق انجازاً في عمله وفي علاقاته، اذما كان بعيداً عن السواء . ولعل كتابات ارك فروم، الخاصة بالمجتمع الصحي The sane society ، و كتابات ( كارين هورني ، عن العصاب تشير كلها الي ضعف الإنجاز والخلل في الممارسات نتيجة سوء التوافق بين الشخص ونفسه وبينه وبين الآخر، وبينه وبين العمل، ويؤدي كل ذلك بالضرورة الى عدم الرضا وضعف الإنجاز وقلة الكفاءة الإنتاجية. ومن هنا حرصت معظم المجتمعات المتقدمة على صحة الأفراد النفسية ، وعلى السواء الشخصي والاجتماعي ، وزادت من مؤسسات التوجيه والإرشاد ، وكذا العيادات السيكولوجية. ولن يتأتى كل ذلك الا بتقويم الشخصية الذي يتم عن طريق أدوات القياس المختلفة اذ يكشف عن مواضع الخلل . وتقويم هذه المواضع ، ثم وضع البرامج الإرشادية والعلاجية من خلال العديد من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية. وتعد التربية السليمة احد الركائز المهمة في بناء النفس وفي بناء الشخصية.

## الاسس النظرية لتقويم الشخصية :

### اولا – بعض المسلمات في تقويم الشخصية :

1- يولد الأنسان محايدا بافتراض سلامته من الناحيتين العضوية ( التكوينية ، أو الجبلية ) ، والفسيولوجية ( وظائف الأعضاء) .

2- يتشكل الأنسان . ضوء الثقافة التي ينخرط فيها ، وما يتبعها من ثقافات فرعية ، في ضوء تاريخ حضاري خاص به ، وفي ضوء مجتمع معين وبيئة معينة ( البعد الزماني يكون بالضرورة تاريخيا والبعد المكاني يكون بالضرورة جغرافياً ).

3- تتعدد وتتكثر الفروق الفردية بين الأفراد ، ومن ثم فالشخصيات متباينة بالضرورة ) اذ ان تشكل الأنسان بعد سمة فريدة له )

4- يمكن تقويم الشخصية وفق الرؤى النظرية للمنظرين

5- يستخدم في تقويم الشخصية انواع متعددة من القياس منها السيكومتري. والأيديومتري ، والإسقاطي ( الكلينيكي)

6- القياس بأنواعه يتضمن العديد والمتنوع من. الأدوات ، مثل الاختبارات المتنوعة ، والمقاييس المختلفة ، والمقابلات ودراسة الحالات ... والملاحظة المنظمة ، ودراسة تاريخ الحياة .... الخ من أدوات

### ثانيا : المنطلقات النظرية في تقويم الشخصية : –

عرفنا في الفصلين الثالث والرابع مجموعة من النظريات المهمة في الشخصية وقد قسمت إلى ثلاث تيارات كبرى هي :–

الحتمية التكوينية ، والحتمية البيئية ، والحتمية التفاعلية . وداخل هذه التيارات الثلاث توجد مجموعة من النظريات لها اطرها النظرية ، ومن ثم فأن التقويم للشخصية في كل نظرية يكون بالضرورة محكوماً بهذه النظرية وبإطارها.